بقايا ناووس الكوم الأحمر
٦١٠/٦٢٢هـ/ ١٢١٣/ ١٢٢٥م

إعداد

الباحث / محمد محمد علي مرسي

باحث بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة أسيوط

محمد محمد على المرسى

بقايا ناووس الكوم الأحمر (٦١٠/٦٢٢هـ/ ١٢١٣-١٢٢٥م)

مقدمة

غلب على حياة المصريين القدماء الطابع الدينى، فأهتموا بتشييد العديد من المبانى والمنشات الدينية التى كُرست لمعبوداتهم المختلفة، والتى شيدوها فى المقام الأول ليحفظوا بها تماثيلهم ورموزهم الدينية المقدسة. ويعد الناووس أحد أهم هذه المنشات الدينية فكان بمثابة سكن التمثال ومقره النهائى الذى يستقر فيه بعد إنتهاء الموكب الدينى الخاص بالإله، ولم يكن وليد عشيه وضحاها، وإنما كان له بدايات قديمة منذ بدء الحضارة المصرية تطورت فيما بعد حتى أصبح مبنى مستقلاً بذاته يقام ضمن تخطيط المعبد منذ نهاية عصر الدولة الحديثة واستمر حتى نهاية العصر المتأخر، وكان يقبع داخل أقدس أجزاء المعبد الذى اصطلح على تسميته بقدس الأقداس.

وارتبط الناووس من جهة أخرى بعدد من المقاصير البدائية العتيقة التى نقشت على العديد من البطاقات العاجية والخشبية منذ بداية العصور التاريخية، والتى شيدها المصرى القديم لعبادة الآلهة منذ العصور المبكرة واحتفظت بأشكالها بإعتبارها ذات قداسة خاصة، نظراً لكونها البداية الحقيقية لمسكن الإله أو رمزه المقدس، هذا فضلاً عن ارتباط الناووس بالعديد من الأفكار الدينية كالتل الآزلى وبعث حور وأفق الإله والحياة الأبدية والبعث بصفة عامة وغيرها من الأفكار الدينية.

وظهرت النواويس الإلهية اندمجاً لكلاً من المقاصير الإلهية لدورها فى حماية التمثال الإلهى أو رمزه المقدس والمحفة التى لعبت دوراً فى عملية النقل، حيث عثر على مجموعة مختلفة من النماذج البدائية لبعض النواويس ترجع لفترة مبكرة من التاريخ؛ ظهرت كمجموعة من القمم المقبية النصف دائرية ذات قاعدة إما مستطيله أو مربعه يحتوى بعضها على هيئات غير واضحة المعالم (يرجح بأنها أشكال لبعض المعبودات من الفترة المبكرة)، بالإضافة لبعض النماذج التى عُثر عليها ضمن الحفائر المقامة فى تل إبراهيم عواد ونظراً لضعف مواد بناءها تعرض بعضها للإندثار[1].

وامتازت النواويس خلال هذه الفترة المبكرة من التاريخ المصرى ببساطة صناعتها. فظهر الناووس عبارة عن خزانة صغيرة استخدمها المصرى كمقر وسكن لتمثال الإله أو

رمزه المقدس، وشهدت صناعة النواويس العديد من مراحل التطور المختلفة خلال عصور الدولة القديمة والوسطى والحديثة، وامتازت أغلب نواويس التى تؤرخ بالعصر المتوسط الثالث وحتى نهاية العصر المتأخر بجدران شبه مائلة تغطيها من الداخل والخارج مجموعة مختلفة من النقوش والكتابات الدينية وينتهى تصميمها المعمارى بالقمة الجمالونية والهرمية. هذا ويعد الناووس عنصراً معمارياً منفصل بذاته عن عمارة المعبد وإن أقيم غالباً داخل مقصورته.

صنعت النواويس من مواد مختلفة كالأحجار بأنواعها وكذلك الأخشاب وخاصة التى جلبت من الامارات الأجنبية الواقعة على الحدود الشرقية أو الجنوبية للبلاد إما عن طريق التجارة أو كهدايا أو كغنائم حرب، بالإضافة لبعض الأخشاب التى كانت لها أغراض دينية فى عقيدة المصرى القديم. وظهر تأثير البيئة واضحاً على عقيدة المصرى القديم فى اختيار المواد الخام التى شيدت منها هذه النواويس خلال العصور التاريخية. كما تأثرت صناعة النواويس بالمعتقدات والطقوس الدينية التى سادت فى كل فترة مما كان له الأثر الواضح فى تنوع الطرز المعمارية للنواويس حتى نهاية العصور التاريخية؛ ساعد هذا التنوع على انتشار طراز بعينه فى فترة محددة وظهور طرز جديدة لم تكن مألوفة فى العمارة الدينية من قبل.

وزخرفت النواويس بالعديد من العناصر المعمارية التى لم يكن الغرض منها عنصراً زخرفياً فحسب؛ وإنما كانت لها وظيفة دينية ممثلة فى بعث الناووس وما يقطنه من الرمز الإلهى، فنظراً لما يمثله الناووس من مأوى لتمثال الإله أو رمزه المقدس فأعتبره المصرى القديم بمثابة نموذج مصغر للمعبد، لذا فقد نقلت أغلب العناصر المعمارية للمعبد ومن قبلها المقاصير العتيقة تدريجياً بدورها إلى الناووس التى تمثلت فيما يلى: سقف الناووس- قائمى الناووس- عتب الناووس- القاعدة- الإفريز- الخيزرانة- فتحة باب الناووس- باب الناووس.

مثلما وجدت مجموعة من العناصر المعمارية المختلفة المكونة للناووس كانت هناك مجموعة أخرى من العناصر المكونة للمناظر الدينية المسجلة على جدران النواويس، وظهر تأثير هذه الفنون منذ العصر المتوسط الثالث وحتى نهاية العصر المتأخر على العديد من المناظر المسجلة على جدران النواويس المختلفة التى تركها ملوك هذه الفترة، وتتمثل العناصر المكونة لهذه المناظر فيما يلى:

تصوير الآلهة على النواويس- تصوير الملوك على النواويس- العناصر الفنية التى زخرفت جدران النواويس ومنها السماء والأرض- الشمس المجنحة- الرموز المقدسة- واجهة القصر- الإلهة نخبت ربة السماء بالإضافة إلى مناظر تقديم القرابين للآلهة المختلفة ومناظر التطهير والتعبد، حيث أصبحت جدران النواويس سجلاً حافلاً للعديد من المناظر الدينية، وغالباً ما يظهر الملك ضمن هذه المناظر واقفاً ومتعبداً أمام أحد الآلهة إما رافعاً يداه باتجاه الآلهة أو تتدلى من أمامه على النقبة.

وتعبر هذه المناظر عن وظيفة الملك الدينية بوصفه الكاهن الأعلى للبلاد بالإضافة لكونه وسيطاً بين الآلهة والبشر حيث كانت الشعائر الدينية لا تؤدى إلا من خلاله.

وقد صورت مناظر التعبد على جدران النواويس المختلفة منذ بداية ظهورها واستمرت حتى نهاية العصر المتأخر، فكان المغزى الدينى من وجود المناظر المصورة على جدران النواويس بعث الناووس وما بداخله من رمز للإلوهية من خلال إقامة مجموعة من الشعائر والطقوس الدينية المختلفة لهما؛ فمن خلالها يُمنح كلاً من الإله والملك الروح الحية المتجددة لممارسة نشاطه فى العالم الآخر. وزخرفت هذه المناظر من أعلى بالسماء pt ومن أسفل بالأرض tA.

وتعد النواويس بصفة عامة أحد أهم المصادر الأثرية التى تكشف بحكم طبيعتها، وما سطره عليها المصرى القديم من مناظر ونصوص، باختصار أو بشىء من التفاصيل، بعض جوانب من الديانة المصرية القديمة التى كانت تشكل محور حياة المصريين القدماء، ومركز اهتمامهم، طوال تاريخهم القديم، وبخاصة أنها ارتبطت فى مفهومهم آنذاك بمجموعة من الأفكار والمفاهيم والأساطير الدينية التليدة، التى تضرب بجذورها فى غياهب القِدم.

هذا ولم تقتصر النواويس التى أقامها الملوك منذ بداية الأسرات وحتى نهاية العصر المتأخر على منطقة بعينها، إذ تشير الأدلة الأثرية بأنها انتشرت فى المعابد المصرية بامتداد البلاد، فبعضها مازال قائماً داخل المعبد، والبعض الأخر من هذه النواويس تكتظ بها متاحف الآثار المختلفة، بالإضافة لبعض النواويس التى دُمرت واعيد استخدامها ضمن المبانى فى العصور التالية.

ومازال هناك العديد من النواويس الكاملة والبقايا المتناثرة التى تُحفظ فى باطن الأرض، التى تحمل بين طبقاتها العديد من المعلومات عن هذه الفترات التاريخية، إلا أن السنوات القادمة وفى ظل الاكتشافات الحديثة ستحمل الكثير من النتائج الجديدة بعد ظهور مؤشرات بوجود العديد من المواقع الأثرية الغنية، ومنها ما عثر عليه أسفل تراث قرية الكوم الأحمر (مركز منوف بمحافظة المنوفية) بعد ظهور العديد من المؤشرات والشواهد الآثرية التى تظهر أهمية هذه القرية فى العصر الصاوى (الأسرة السادسة والعشرين) كإحدى قرى الأقليم الرابع من أقاليم مصر السفلى Nit rsy (نيت الجنوبى).

الكوم الأحمر[٢]:

تعد قرية الكوم الأحمر إحدى القرى القديمة التي تحمل هذا الاسم، وامتازت بموقعها الجغرافى حيث تقع غرب الدلتا علي مسافة ٥كم شرق مدينة منوف و٣كم شمال قرية شبرازنجي، وتبعد عن بنها حوالى ١٨كم وتبعد حوالي ٣٠٠م عن فرع رشيد. وكانت تتبع الأقليم الرابع من أقاليم مصر السفلى الذى عرف باسم Nit-rsyt (نيت الجنوبية)، وعرف فى العصرين اليونانى الرومانى باسم (بروسوبيس) ويمثل الموقع الحالى لهذا الأقليم بلدة زاوية رزين.

ووردت فى اللغة المصرية القديمة بـ bwt وقد عثر على اسم هذه المدينة أثناء حفائر قطا ضمن النصوص الجنائزية بالمقبرة رقم (٩) وتمثال يرجع إلى الأسرة الثانية عشرة موجود بالمتحف البريطانى تحت رقم (2634)،

بينما وردت ضمن نصوص الدولة الوسطى بالشكل وذلك فى الوقت التى انتشرت فيه عبادة الإله سوبك داخل الأقليم الرابع وأصبح المعبود الرئيسى لها؛ وسرعان ما أنتشرت عبادة أوزير بعد ذلك ويتضح ذلك من خلال القطع الآثرية التى عثر عليها هناك. وقد أُطلِقت لفظة (الكوم) علي العديد من القرى المنتشرة في أنحاء مصر، والتي تميزت بوجود الكوم المرتفع بينما جاءت لفظة (الأحمر) نسبة إلى كسر الفخار الأحمر.

نالت قرية الكوم الأحمر فى الماضى اهتمام العديد من العلماء فكانت البداية عندما قام اثنين من الرحالة الفرنسيين خلال الثمانينات من القرن الماضي وهما (Rifaud, Jean-

الأصلى (جرن دار معوض)؛ وهذان الناووسين إحداهما موجود حالياً بمتحف اللوفر تحت رقم *D: 29* والأخر بمتحف ليدن تحت رقم (*AM*: 107) *No:* 146 وسوف نتناول وصفهما فيما بعد.

على الرغم من الدراسات السابقة لم تظهر أهمية هذه القرية إلا مع قدوم البعثة الإنجليزية القائمة بأعمال المسح الأثري والجيوفيزيقى لمحافظة المنوفية برئاسة Rowland, J وبمساعدة كلاً من Billing, N وجمعية الاستكشافات المصرية (*EES*)[٣]، حيث قاما بالعديد من الأعمال والجهود التي ساعدت في إخراج تصور أثري لهذه القرية والتي تقع فوق أطلال أثرية قديمة. كما عثر على بعض الكتل والشواهد الآثرية بفضل إرشادات بعض المواطنين من أهالى البلدة[٤].

كما أشار "نبيل الفار" من خلال تقريره العلمى عن هذه القرية عام ٢٠٠٦م ونقلاً عن روايات أهل البلدة بوجود مجموعة مختلفة من كتل الجرانيت الوردى تحت الأرض فى محيط ضريح "أحمد الكومى"[٥]، والذى يقع على مقربه من مكان العثور على بقايا لأحد النواويس التى شيدت من الجرانيت الوردى (الناووس الثالث). وبالتالى فيكون إجمالى النواويس التى عُثر عليها بقرية الكوم الأحمر بالمنوفية ثلاثة نواويس، اثنان منهما عُثر عليهما فى القرن التاسع عشر بينما عُثر مؤخراً على بقايا الناووس الثالث أسفل أحد منازل سكان المنطقة[٦].

وأشار "منصور" فى تقريره بأنه بناءاً على ما أفترضه "نبيل الفار" فى تقريره موسم ٢٠٠٦م عن احتمال وجود بقايا لمعبد مهدم أقامه الملك أحمس الثانى لأوزير، وتشير الشواهد والأدله الأثرية بوجوده فى منطقة "جرن دار معوض"[٧]. ويؤكد "منصور" هذا الأفتراض نظراً لتراكم العديد من الكتل الآثرية الضخمة ذات طبيعة متماثله فى محيط مكان واحد والتى يصعب نقلها من مكان بعيد[٨]. وفيما يلى وصف الكتلة التى عثر عليها مؤخراً أسفل تراث بلدة الكوم الأحمر.

١- كتلة من الجرانيت الوردى (لوحة ١):-

تأريخ الآثر: تؤرخ بعهد الملك أحمس الثانى.

الأبعاد: الوجه المزخرف من الكتلة: يُقدر عرض النقش من أعلى بحوالى ٠,٧٤م ومن المنتصف بحوالى ٠,٨٨م ومن أسفل بحوالى ٠,٩٨م، بينما يتراوح ارتفاع النقش ما بين ٠,٦١م و ٠,٨٣م (تقريباً).

الموقع الأصلى: عُثر عليها أسفل أحد المنازل بقرية الكوم الأحمر مركز منوف محافظة المنوفية.

الموقع الحالى: نقلت حالياً إلى المخزن المتحفى بتل الفراعين بمحافظة كفر الشيخ؛ وتبدو بحالة جيدة.

رقم التسجيل: سجلت تحت رقم ١١٤٦ سجل آثار المنوفية (الآثار المنقولة).

الوصف:

تُمثل هذه الكتلة بقايا لأحد النواويس التى أقامها الملك أحمس الثانى، وتبين من دراستها بأنه قُد من كتلة واحدة من الجرانيت الوردى وتعرض هذا الناووس للإندثار خلال إحدى الفترات التاريخية، وتتمثل بقايا هذا الناووس فى العثور على كتلة من الجرانيت الوردى مكعبة الشكل تقريباً مهشمة من وجهين ومستوية الأسطح من وجهين آخرين، نقش إحداهما بالنقش الغائر بمنظراً لعدد من الآلهة فى صف واحد ويصاحب المنظر بقايا لبعض الكتابات الهيروغليفية، وتبدو هذه الكتلة مهشمة من جميع الجوانب حيث فقدت جميع الزوايا المحددة للكتلة باستثناء زاوية واحدة على يسار الوجه المنقوش عند إلتقائه مع الوجه الآخر المستوى، وبالتالى فكانت جميع أوجه هذه الكتلة غير مكتملة لنهايتها

عند النظر إلى الوجه العلوى من الكتلة (السطحى) يتجه منحدراً من يمين الوجه المنقوش إلى يساره؛ ويبدو سطحه مستوياً مما يدل على أنه بطبيعته يمثل نهاية الكتلة من أعلى. وتبين من دراسة الوجه المنقوش لهذه الكتلة بأنه غير مكتمل الأبعاد حيث تهشمت بعض أجزائه الموجودة على اليمين ومن أسفل، بينما تبدو نهايات هذه الكتلة سواءً من على اليسار أو من أعلى مكتملة كما هى حيث تُمثل نقطة التقائه مع الوجه الثانى الخالى من النقوش بزاوية تكاد تكون مستوية.

وتظهر تفاصيل النقش المسجل على أحد أوجه هذه الكتلة بمثابة لوحة فنية مستطيلة الشكل زخرفت بالنقش الغائر، ويتوسط هذه الكتلة بقايا لأحد المناظر الدينية زخرف من أعلى ببقايا

لعلامة السماء pt كانت تعلو المنظر بأكمله فقد طرفها الأيمن وتبقى منها أغلبها حيث يُقدر امتدادها بحوالى ٠,٦٣م؛ ويظهر أسفلها بقايا صف أفقى من الآلهة يتجهون إلى اليمين حيث فقد الجزء الأيمن من الكتلة وما كان يتضمنه من نقوش بإستثناء أربعة آلهة يعلو رأس كلاً منهما إحدى الكتابات الهيروغليفية التى تشير إلى اسمائهما. وتقف هذه الآلهة من اليمين إلى اليسار كما يلى (لوحة ١ـ):-

١- تبدأ هذه الآلهة بالإله "جب" Gb (إله الأرض) فى أقصى اليمين وظهر بالهيئة الآدمية الخالصة، مرتدياً النقبة القصيرة المثبته بحزام عند الوسط ويغطى رأسه الشعر المستعار بالإضافة إلى اللحية المعقوفة للأمام أسفل الذقن؛ ممسكاً بيسراه عصا الـwAs بينما تتدلى يده اليمنى بجانبه ممسكاً بها علامة anx.

٢- الإلهة الثانية: وهى الإلهة "نوت" Nwt (إلهة السماء) زوجة الإله جب، وظهرت بهيئة امرأة ترتدى عباءة طويلة ضيقة تكاد تظهر تفاصيل جسمها بكل دقة ويغطى رأسها الشعر المستعار ينسدل جزءاً منه على كتفها الأيمن؛ تمسك بيسراها عصا الـ wAs بينما تتدلى يدها اليمنى بجانبها حيث تمسك بعلامة anx.

٣- الإلهة الثالثة: وهى الإلهة "وادجيت" WADt (إلهة الدلتا قبل التوحيد)، وظهرت بالهيئة المركبة من جسم امرأة ورأس حية الكوبرا، ترتدى عباءة طويلة وضيقة تظهر تفاصيل جسدها بكل دقة ويغطى رأسها الشعر المستعار ينسدل جزء منه على الكتف الأيمن وجزءاً أخر على الظهر؛ تمسك بيسراها عصا الـ wAs بينما تتدلى يدها اليمنى بجانبها تمسك بها علامة anx.

٤- الإلهة الرابعة: وهى الإلهة "نيت" Nit (إلهة سايس)[٩]، وظهرت بالهيئة المركبة جسم امرأة ورأس لبوّة، ترتدى عباءة طويلة ضيقة تكاد تظهر تفاصيل جسدها بدقة ويغطى رأسها الشعر المستعار ينسدل جزء منه على كتفها الأيمن؛ تمسك بيسراها عصا الـ wAs بينما تتدلى يدها اليمنى بجانبها حيث تمسك بعلامة anx.

يحيط بالمنظر إطار يحتوى بداخله على مجموعة من الكتابات الهيروغليفية بالنقش الغائر ونظراً لتعرض الجزء الأيمن من الكتلة للتدمير فقد فقدت جزء من هذه الكتابات فلم يتبقى منها إلا جزءاً من السطر العلوى الأفقى التى تتجه كتاباته من اليمين إلى اليسار وتستكمل رأسياً على يسار الكتلة (خلف المنظر) حيث فقد جزءاً منه ضمن الجزء السفلى المفقود للكتلة. وذكرت بقايا الكتابات الهيروغليفية المسجلة على هذه الكتلة ما يلى[١٠]:-

..... mn(w).f n mwt.f @At-@r Hr st-wrt nTrw Imyw Hwt-Hryt-tp pr-wr m (mAT) .....

"..... أقامه لأمه حتحور أعلى قاعدة (عرش) الآلهة، الذين (هم) فى المقصورة التى تعلو مقصورة الـ(بر- ور) من (الجرانيت) .....".

يحيط بالإطار السابق (الذى يتضمن الكتابات الهيروغليفية) من الخارج إطار زخرفى عريض عبارة عن خطوط رأسية غائرة، عند التأمل فى امتداد هذا الإطار رأسياً وتحديداً خلف الكتابات الهيروغليفية الرأسية على يسار الكتلة تبين بأن عرضه من أسفل يُقدر بحوالى ٠,٠٩م ومن المنتصف بحوالى ٠,٠٨٥م ومن أعلى فيُقدر بحوالى ٠,٠٨م ويشير ذلك بأن الجانب الرأسى الأيسر لهذه الكتلة كان يميل باتجاه الداخل كلما اتجهنا لأعلى وليس عمودياً على المحور الرأسى.

كما يبدو أن الإطار الزخرفى الرأسى لم يكن يمتد إلى نهاية الجزء السفلى المفقود فى الجانب الأيسر للكتلة وإنما نهايته الحقيقية يمكن رؤيتها عند هذا المستوى الذى تبقى من الكتلة، حيث توازى هذه النهاية حافة مستوية أخرى داخله فى عمق الوجه الأخر المستوى والغير مزخرف والذى يلتقى بالوجه المنقوش فى زاوية كاملة.

بالإضافة لذلك كان الجزء الأفقى العلوى من الإطار المزخرف والذى يعلو السطر الأفقى من الكتابة الهيروغليفية لايسير بمحاذاة الكتابة الهيروغليفية وإنما ينحدر تدريجياً لأعلى بمحاذاة السطح العلوى للكتلة وهذا الانحدار للسقف يشبه التصميم المعمارى لسقف ناووس (مقصورة) الـ pr-wr[١١].

وقد أشار " منصور" فى تقريره بأنه تبين من دراسة الجزء العلوى العرضى من الإطار (وتحديداً أعلى الكتابات الهيروغليفية) بأنه لا يسير بمحاذاة المسطح الأعلى للكتلة (والذي ينحدر بالشكل المعروف لسقف مقصورة الـ pr-wr، لذلك نجد فراغاً مثلثاً ينشأ بين أعلى الكتابات وبين هذا الإطار (وربما كان المثلث دليلاً على أن السطح العلوي للكتلة كان جمالونياً أو هرمياً[١٢]، إذ لا يمكن أن يمتد ضلعا المثلث الظاهرين (الغير كاملين) حتى نهاية الوجه المنقوش يمين الناظر، فلابد وأن الزاوية الحادة الظاهرة كانت تقابلها زاوية حادة مماثلة في الجزء المفقود الذي يحمل بقية المنظر على الواجهة المنقوشة، ومن ثم يعلو الضلع العلوي للزاوية نفس الشريط الزخرفي العلوي الذي يحيط بالوجه المنقوش من أعلاه وجانبيه، أو ربما من كافة جوانبه. وهذا الافتراض مؤكد طبقاً لقواعد الفن المصري الذي يتسم بالتناسق والتماثل "السيمترية")[١٣] (لوحة ٢).

ويلاحظ أن الوجه المستوى الغير منقوش والذى كان يلتقى عند زاوية كاملة على يسار الوجه المنقوش ، فعرضه غير مكتمل نظراً لتهشم الجزء الأيسر منه عند التقائه بالواجهة المقابلة من الجهة الأخرى للوجه المنقوش وبالتالى فُقدت زاويته من هذا الاتجاه، وتشير بقايا هذا الجدار بأن عرضه يُقدر بحوالى ٠,٧٣م ويتراوح ارتفاعه من ٠,٥٦م إلى ٠,٥٧م ويشير ذلك بأن الجوانب الأربعة للكتلة كانت عبارة عن وجهين متقابلين غير منقوشين يُمثلان جانبى الكتلة بالإضافة إلى وجهين متقابلين منقوشين.
كما فُقد الجانب المواجهة للجانب المستوى (الغير منقوش)، فيما تهشم من الجانب الأيسر للوجه المنقوش، حيث أشار "أحمد منصور" فى تقريره بأن هذا الوجه كان مستوياً خالياً من النقوش كالوجه السابق (المقابل له)[١٤].

ويحتوى الوجه المقابل للوجه المنقوش بمناظر الآلهة الأربعة على بقايا تجويف داخلى عميق يمثل كوة أو نيشه يمتد بعمق الكتلة بحوالى ٠,٤٥ - ٠,٤٦م تقريباً وما تبقى من امتداده العرضى يُقدر بحوالى ٠,٢م من الخارج وبحوالى ٠,٤م من الداخل. وزخرف التجويف الداخلى (الكوة) من الداخل بمجموعة من الزخارف المختلفة وربما بعض الكتابات الهيروغليفية تعرضت للتدمير بدرجة كبيرة وتظهر بقايا الزخارف فى الجزء العلوى من التجويف على الجانبين

المتبقيين من الكوة، وكانت عبارة عن وحدات زخرفية تُمثلها زخارف الـxkr والتى كانت تزخرف الجزء العلوى من المناظر الدينية وتحديداً المناظر ذات الطبيعة الجنائزية (لوحة ٣). وربما كانت تحيط جوانب هذه الكوة بإطار يحتوى على مجموعة مختلفة من الزخارف والكتابات الهيروغليفية.

وقد أشار "منصور" فى تقريره بأنه طالما وجدت الكوة فى هذا الجانب فربما كانت تُمثل واجهة هذه الكتلة؛ والتى زخرفت بنقوش هيروغليفية ظهرت كإطار يحيط بجوانب الكوة[١٥].

ربما تمثل هذه الكتلة جزءاً من ناووس ضخم قُد من الجرانيت الوردى، وتشير بقايا الدلائل المعمارية على هذه الكتلة بأن تصميمه المعمارى ينتهى بسقف على الطراز الجمالونى المنحرف من الجانبين (لوحة ٢). ويحتوى الناووس على كوة (نيشة) أعدت ليوضع بها تمثال الإله الذى كُرس له هذا الناووس.

٢- بقايا الجزء العلوى لناووس من الجرانيت الوردى:-

الأبعاد: يُقدر أقصى طول لهذه الكتلة بحوالى ٠,٣٧م.

الموقع الأصلى: عثر عليها أسفل أحد المنازل بقرية الكوم الأحمر مركز منوف محافظة المنوفية[١٦].

الموقع الحالى: نقلت حالياً إلى المخزن المتحفى بتل الفراعين بمحافظة كفر الشيخ؛ وتبدو هذه الكتلة بحالة متوسطة.

رقم التسجيل: سجلت هذه الكتلة برقم ١١٥١ سجل آثار المنوفية (الآثار المنقولة).

الوصف:

عبارة عن كتلة من الجرانيت الوردى غير منتظمة الشكل عليها بقايا آثار كسور من كافة جوانبها، يحتوى الجزء العلوى من الكتلة على بقايا خطوط رأسية غائرة تُمثل زخارف الكورنيش المصرى الذى كان يعلو العتب العلوى للناووس ويفصل بينهما بواسطة إطار أفقى شبه مستدير يمثل الخيزرانة؛ بينما يمثل الجزء السفلى من الكتلة بقايا العتب العلوى والذى كان يعلو فتحة باب الناووس مباشرة (لوحة ٤ أ- ب).

يرجح من خلال الدراسة المعمارية لهذه الكتلة بأنها تُمثل بقايا الجزء العلوى لأحد النواويس التى أقامها الملك أحمس الثانى داخل هذه البلدة (الكوم الأحمر- مركز منوف) وكرسه لتمثال أحد الآلهة التى قدست هناك.

وفى ظل الاكتشافات الحديثة اختلفت أراء العلماء حول نواويس الكوم الأحمر، فكان الرأى السائد من قبل بأن الناووس الذى أقامه الملك أحمس الثانى وعُثر عليه فى البحر قرب الإسكندرية ويوجد حالياً بمتحف اللوفر تحت رقم *D.* 29 موقعه الأصلى فى أتريب وذلك من خلال دراسة النقوش المسجله على جدرانه المختلفة[١٧]، وفى ظل الأكتشافات الحديثة يرجح بأنه يمثل أحد ثلاثة نواويس أقامهم الملك أحمس الثانى داخل معبده بقرية الكوم الأحمر مركز منوف، وتمثلت بقايا هذه النواويس فيما يلى:

أ-الناووس القائم حالياً داخل متحف اللوفر تحت رقم: *D:* 29- *No.*381.

ب- الناووس القائم حالياً داخل متحف ليدن تحت رقم: *No:* 146 (*AM*: 107-a).

جـ- كتلة ضخمة من الجرانيت الوردى مكعبة الشكل تقريباً مهشمة من وجهين ومستوية الأسطح من وجهين آخرين، نقش إحداهما بالنقش الغائر بمنظراً لعدد من الآلهة فى صف واحد ويصاحب المنظر بقايا بعض الكتابات الهيروغليفية؛ وعثر عليها حديثاً أسفل منازل سكان المنطقة ونقلت حالياً غلى المخزن المتحفى. بالإضافة لكتلة أخرى صغيرة زخرفت بجزء من الكورنيش المصرى الذى كان يعلو العتب العلوى للناووس.

لذا فمن المرجح بأن شيدت منازل هذه البلدة على بقايا معبد ضخم أقامه الملك أحمس الثانى يحتوى بداخله على ثلاثة نواويس أو أكثر، وذلك على غرار معبد تل الرُبع الذى أقيم بداخله أربعة نواويس كرست للآلهة شو- أوزير- رع- جب ومعبد صفط الحنة الذى أقيم به أربعة نواويس أيضاً وهم:

أ- ناووس صفط الحنة الموجود حالياً بالمتحف المصرى تحت رقم *CG*: 70021.

ب- ناووس الإلهة تفنوت بالمتحف البريطانى

جـ- ناووس الإلهين شو وجب ويوجد حالياً بمتحف الإسماعيلية تحت رقم 2248.

د- ناووس الأبراج وعثر على بقايا على مراحل مختلفة، توجد قمتة بمتحف اللوفر *D.* 37 وكتلتين يمثلان جزءاً من القاعدة والجدار الخلفى عثر عليهما الأمير عمر طوسون وحديثاً عثر على أربع كتل تمثل بقايا

الأجزاء الناقصة من الناووس وتوجد جميعها داخل المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية تحت رقم (*JE*: 25774).

- كما أشارت الدراسة أيضاً بأن الناووس الموجود حالياً داخل متحف ليدن برقم:

(*AM*: 107-a) *No:* 146 وذكر البعض بأن عثر عليه فى سايس، تبين من الدراسات الحديثة بأن موقعه الأصلى بلدة الكوم الأحمر بمحافظة المنوفية، وهذا الناووس أشار إليه **Yoyotte** من خلال دراسته عن بلدة الكوم الأحمر ولم يتم وصفه، بينما تناولت الدراسة وصف الناووس من حيث تأريخة- موقعه الأصلى- تصميمه المعمارى- دراسة المناظر والنقوش المسجلة عليها والتى مازالت تحتفظ بحاله جيدة حتى الآن.

وفي ظل كثرة الآثار المصرية القديمة المكتشفة داخل هذه القرية والأخرى التي لا تزال موجودة تحت ثراها، مما يؤكد بأن لعبت هذه القرية دوراً هاماً فى العصر الصاوى، إلا أن هذا الدور لا يزال غير واضح حتى الآن؛ لاحتمال بأنها تحتوي على بقايا لمعبد ضخم كان يضم عدداً من مقاصير العبادة والنواويس الحجرية نُقل منها اثنان يستقران حالياً داخل متحفي "اللوفر" و"ليدن"، ما يعني أن المنطقة تعرضت لتخريب ونهب شديدين، حتى أصبحت أثراً بعد عين.

كان الرأى السائد من قبل بأن الناووس الذى أقامه الملك أحمس الثانى وعُثر عليه فى البحر قرب الإسكندرية ويوجد حالياً بمتحف اللوفر تحت رقم 29 .D بأن موقعه الأصلى فى أتريب وذلك من خلال دراسة النقوش المسجله على جدرانه المختلفة، وفى ظل الأكتشافات الحديثة يرجح بأنه يمثل أحد ثلاثة نواويس أقامهم الملك أحمس الثانى داخل معبده بقرية الكوم الأحمر مركز منوف، وهم:

أ- الناووس القائم حالياً داخل متحف اللوفر تحت رقم: D: 29- No.381.

ب- الناووس القائم حالياً داخل متحف الليدن تحت رقم: (AM: 107-a) No: 146.

جـ- كتلة ضخمة من الجرانيت الوردى مكعبة الشكل تقريباً مهشمة من وجهين ومستوية الأسطح من وجهين آخرين، نقش إحداهما بالنقش الغائر بمنظراً لعدد من الآلهة فى صف واحد ويصاحب المنظر بقايا بعض الكتابات الهيروغليفية؛ وعثر عليها حديثاً أسفل منازل سكان المنطقة ونقلت حالياً غلى المخزن المتحفى.

لذا فمن المرجح بأن شيدت منازل هذه البلدة على بقايا معبد ضخم أقامه الملك أحمس الثانى يحتوى بداخله على ثلاثة نواويس، وذلك على غرار معبد تل الرُبع الذى أقيم بداخله أربعة نواويس كرست للآلهة شو- أوزير- رع- جب ومعبد صفط الحنة الذى أقيم به أربعة نواويس أيضاً وهم:

أ- ناووس صفط الحنة الموجود حالياً بالمتحف المصرى تحت رقم CG: 70021.

ب- ناووس الإلهة تفنوت بالمتحف البريطانى

جـ- ناووس الإلهين شو وجب ويوجد حالياً بمتحف الإسماعيلية تحت رقم 2248.

د- ناووس الأبراج وعثر على بقايا على مراحل مختلفة، توجد قمتة بمتحف اللوفر D. 37 وكتلتين يمثلان جزءاً من القاعدة والجدار الخلفى عثر عليهما الأمير عمر طوسون وحديثاً عثر على أربع كتل تمثل بقايا الأجزاء الناقصة من الناووس وتوجد جميعها داخل المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية تحت رقم (JE: 25774).

- كما أشارت الدراسة أيضاً بأن الناووس الموجود حالياً داخل متحف الليدن برقم: (AM: 107-a) No: 146 وذكر البعض بأن عثر عليه فى سايس، تبين من الدراسات الحديثة بأن موقعه الأصلى بلدة الكوم الأحمر

بمحافظة المنوفية، وهذا الناووس أشار إليه Yoyotte من خلال دراسته عن بلدة الكوم الأحمر ولم يتم وصفه، بينما تناولت الدراسة وصف الناووس من حيث تأريخة- موقعه الأصلى- تصميمه المعمارى- دراسة المناظر والنقوش المسجلة عليها والتى مازالت تحتفظ بحاله جيدة حتى الآن.

- تناولت الدراسة وصفاً لبقايا المناظر والنقوش المسجلة على الكتلة التى عثر عليها حديثاً أسفل إحدى منازل قرية الكوم الأحمر التابعة لمركز منوف، وتبين من الدراسة بأنها تمثل بقايا أحد النواويس التى أقامها الملك أحمس الثانى، وسجلت الكتلة برقم ١١٤٦ سجل آثار المنوفية (الآثار المنقولة) ونقلت الكتلة حالياً إلى المخزن المتحفى بتل الفراعين بمحافظة كفر الشيخ؛ وتبدو بحالة جيدة. ولو عثر على هذا الناووس مكتملاً لتجاوز حجمه ناووسى اللوفر والليدن.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد على منصور، "موقعان آثريان جديدان بالمنوفية من العصر الصاوى: الكوم الأحمر (مركز منوف)، والفرعونية (مركز أشمون)" ورقة بحث مقدمة للملتقى الخامس للأثريين بالمجلس الأعلى للآثار (٢٠٠٨م)، قاعة أحمد باشا كمال (يونيو ٢٠٠٨م).

أحمد على منصور وآخرون، تقرير عن نتائج معاينة ببلدة الكوم الأحمر مركزمنوف والقطع الآثرية المكتشفة بها، (أرشيف منطقة آثار المنوفية، مايو ٢٠٠٨)، ص ٧.

دعاء عاطف الشيخة، الأقليم الرابع من مصر السفلى "دراسة تاريخية آثرية"، (ماجستير- لم تنشر بعد)، كلية الآداب- جامعة المنوفية ٢٠٠٧م، ص ص ٢٨، ٨٣-٨٤؛

عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، (الجزء الأول: مواقع مصر السفلى)، (الطبعة الثامنة)، (مزيدة ومنقحة)، (القاهرة ٢٠٠٩)، ص ص ٢٩، ٢٥٩-٢٦٢.

نبيل مختار الفار، التقرير العلمى عن عمل البعثة الإنجليزية القائمة بأعمال المسح الآثرى فى محافظة المنوفية (موسم ٢٠٠٦م)، ص ١١ وما بعدها؛

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Chassinat, M.E., "Fouilles de Qattah", *MIFAO* 14, (Le Caire, 1906), p. 1ff; Coste, P-X., Mémoires d'un artiste : notes et souvenirs de voyages (1817-1877), (Marseille, 1878);
Daressy, G., "À travers les koms du Delta", *ASAE* 12, (1912), pp. 169-213; *ASAE* 13, (1914), pp. 1-4, 179-186;
Griffith, J.G., "Terenuthis", *LÄ* VI, (Wiesbaden, 1986), Col. 424.
Habachi, L., "Athribis in The XXVI Th Dynasty", *BIFAO* 82, (1982)
Hermann, A., "Die Deltastadt Terenuthis und ihre Göttin", *MDAIK* 5, (1934),
Piankoff, A., Le Naos D.29 du Musée du Louvre, *RdE* I, (1933)
Porter, (B.), & Moss, (R.L.B.), Topographical and Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, *Vol.* IV, (Oxford, 1927-1995).
Rifaud, J.J., Voyage en Égypte, en Nubie, et lieux circonvoisins, depuis 1805 jusqu'en 1827, ouvrage composé de trois cents planches et cinq volumes de texte, (Paris, 1830-1836),
Rowland, J. M. & Billing, N., "The Minufiyeh Archaeological Survey", in *EgArch* 28, Spring, 2006
Rowland, J.M., "The Delta Survey: Minufiyeh province, 2006-2007",in *JEA*. 93, (2007).
Sourouzian, H., Les monuments du roi Merenptah, Sonderschrift. *DAIK*. 22, (Mainz, 1989).
Spencer, N., A Naos of Nekhthorheb from Bubastis, Religious Iconography and Temple Building in the 30th Dynasty, (The British Museum press, London, 2006).
Vernus, P., Athribis, *IFAO*, *BiEtud* 74, (Le Caire, 1978), p. 229.
Weill, R., L' Incaantation Anti-Osirienne Insérée dans la Composition du Chpiter Pyramide 1264-1279", *BIFAO* 46, (1946),
Yoyotte, J., "Le Soukhos de la Mareotide et d' Apris les Cylindres du Moyen Empire", *BIFAO* 56, (1957), p. 89;
Yoyotte, J., "Kom El-Ahamer de Menufih et deux naos du Pharon Amasis", *BSFÉ* 151, (Paris, 2001),

الكوة الموجودة بالوجه المقابل للوجه المنقوش، زخرفت من الداخل بزخارف الخكرو xkr، والتي عادةً ما تزين الجزء العلوى من المبانى الدينية، ويوحي ارتفاع كل علامة منها بأن الكوة كانت ممتدةً حتى نهاية الكتلة من أسفل.

الحواشي السفلية

(1)Haarlem, W.M., "Archaic Shrine Models from Tell Ibrahim Awad", ***MADIK*** **54**, (1998), pl. 18–20.

(2) Rifaud, J.J., Voyage en Égypte, en Nubie, et lieux circonvoisins, depuis 1805 jusqu'en 1827, ouvrage composé de trois cents planches et cinq volumes de texte, (Paris, 1830–1836), pl. 75;

Coste, P–X., Mémoires d'un artiste : notes et souvenirs de voyages (1817–1877), (Marseille, 1878);

Chassinat, M.E., "Fouilles de Qattah", ***MIFAO*** **14**, (Le Caire, 1906), p. 1ff;

Daressy, G., "À travers les koms du Delta", ***ASAE*** **12**, (1912), pp. 169–213;

ASAE **13**, (1914), pp. 1–4, 179–186;

PM **IV**., p.67;

Weill, R., L' Incaantation Anti–Osirienne Insérée dans la Composition du Chpiter Pyramide 1264–1279", ***BIFAO*** **46**, (1946), pp. 190–191

Yoyotte, J., "Le Soukhos de la Mareotide et d' Apris les Cylindres du Moyen Empire", ***BIFAO* 56**, (1957), p. 89;

Vernus, P., Athribis, ***IFAO, BiEtud* 74**, (Le Caire, 1978), p. 229;

Sourouzian, H., Les monuments du roi Merenptah, Sonderschrift. ***DAIK*. 22**, (Mainz, 1989);

Yoyotte, J., "Kom El-Ahamer de Menufih et deux naos du Pharon Amasis", ***BSFÉ* 151**, (Paris, 2001), pp. 61, 72-75, figs. 1, 2, 9؛

دعاء عاطف الشيخة، الأقليم الرابع من مصر السفلى "دراسة تاريخية آثرية"، (ماجستير- لم تنشر بعد)، كلية الآداب- جامعة المنوفية ٢٠٠٧م، ص ص ٢٨، ٨٣-٨٤؛

عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، (الجزء الأول: مواقع مصر السفلى)، (الطبعة الثامنة)، (مزيدة ومنقحة)، (القاهرة ٢٠٠٩)، ص ص ٢٩، ٢٥٩-٢٦٢.

(7)www.ees.ac.uk/fieldwork/deltasurvey.htm.

(8)Rowland, J. M. & Billing, N., "The Minufiyeh Archaeological Survey", in ***EgArch* 28**, Spring, 2006;

Rowland, J.M., "The Delta Survey: Minufiyeh province, 2006-2007",in ***JEA*. 93**, (2007)

أحمد على منصور، "موقعان آثريان جديدان بالمنوفية من العصر الصاوى: الكوم الأحمر (مركز منوف)، والفرعونية (مركز أشمون)" ورقة بحث مقدمة للملتقى الخامس للأثريين بالمجلس الأعلى للآثار (٢٠٠٨م)، قاعة أحمد باشا كمال (يونيو ٢٠٠٨م)؛

عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٥) نبيل مختار الفار، التقرير العلمى عن عمل البعثة الإنجليزية القائمة بأعمال المسح الآثرى فى محافظة المنوفية (موسم ٢٠٠٦م)، ص ١١ وما بعدها؛

أحمدَ على منصور وآخرون، المرجع السابق، ص ٩.

(٦) أسفل منزل المواطن/ فتوح عبد الجليل شحاته.

(٧) نبيل مختار الفار، المرجع السابق، ص ١٣.

(٨) أحمد على منصور وآخرون، المرجع السابق، ص ١١؛
عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٩) ظهرت الإلهة نيت فى هذا المنظر بهيئة مختلفة عن الهيئة التى سبق واتخذتها فى العديد من المناظر المختلفة، ولعل ظهورها بهيئة اللبؤة يتناسب تماماً مع طبيعتها فى الفكر الدينى عند المصرى القديم حيث عرفت بـ (المرعبة) وكانت إحدى آلهات الحرب حيث ظهرت ضمن المناظر المختلفة تمسك بالقوس والسهم. وظهور الإلهة نيت بهذه الهيئة تشبه الهيئة التى سبق واتخذتها المعبودتان سخمت وباستت.

(١٠) أحمد على منصور وآخرون، تقرير عن نتائج معاينة ببلدة الكوم الأحمر مركز منوف والقطع الآثرية المكتشفة بها، (أرشيف منطقة آثار المنوفية، مايو ٢٠٠٨)، ص ٧.
عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(١١) أحمد على منصور وآخرون، المرجع السابق، ص ٧.

(١٢) المرجع نفسه، ص ٧.

(١٣) المرجع نفسه، ص ٧.

(١٤) المرجع نفسه، ص ٦-٧.

(١٥) المرجع نفسه، ص ٩.

(١٦)عثر عليها أسفل منزل المواطن/ عبد العزيز عبد الرؤوف عامر بقرية الكوم الأحمر بمحافظة المنوفية.

(١٧) قام Drovetti قنصل فرنسا فى مصر آنذاك بإرساله إلى باريس، وتبين من دراسة الآلهة المختلفة المصورة علي جدران الناووس بأن أقامه الملك أحمس الثانى فى أتريب؛ بينما يرى "حبشى" بأن هذا الناووس ينسب إلى إحدى المدن الواقعة غرب الدلتا حيث كرس

الناووس لإله هذه المدينة Wsir-Mryt، بينما ذكر الإله #nty-xAty إله أتريب كأحد الآلهة المصورة على هذا الناووس. للمزيد يراجع:-

Piankoff, A., Le Naos D.29 du Musée du Louvre, ***RdE*** **I**, (1933), pp. 161 ff;

Vernus, P., op.cit, pp. 87, (***Doc.*** **93**);

Habachi, L., "Athribis in The XXVI Th Dynasty", ***BIFAO*** **82**, p. 234;

Hermann, A., "Die Deltastadt Terenuthis und ihre Göttin", ***MDAIK*** **5**, (1934), pp. 169-172;

Griffith, J.G., "Terenuthis", ***LÄ*** **VI**, (Wiesbaden, 1986), Col. 424.